



الأصائل والأسفار

حسن البحيري



الأصائل والأسحار

تأليف: حسن البحيري

صدرت الطبعة الأولى عام ١٩٤٣
عن نادي أنصار الفضيلة في حيفا

وزارة الثقافة الفلسطينية

سلسلة الموروث الثقافي

اسم المؤلف: حسن البحيري

اسم الكتاب: الأصائل والأسحار

الطبعة الأولى: ١٩٤٣ عن أنصار الفضيلة في حيفا

الإشراف العام: عبد السلام عطاري

مراجعة وتدقيق: حنين خالد عناية

صف وتنضيد: شادية الخطيب

تصميم الغلاف: فاطمة حسين

التصميم الداخلي: غاوي خليل

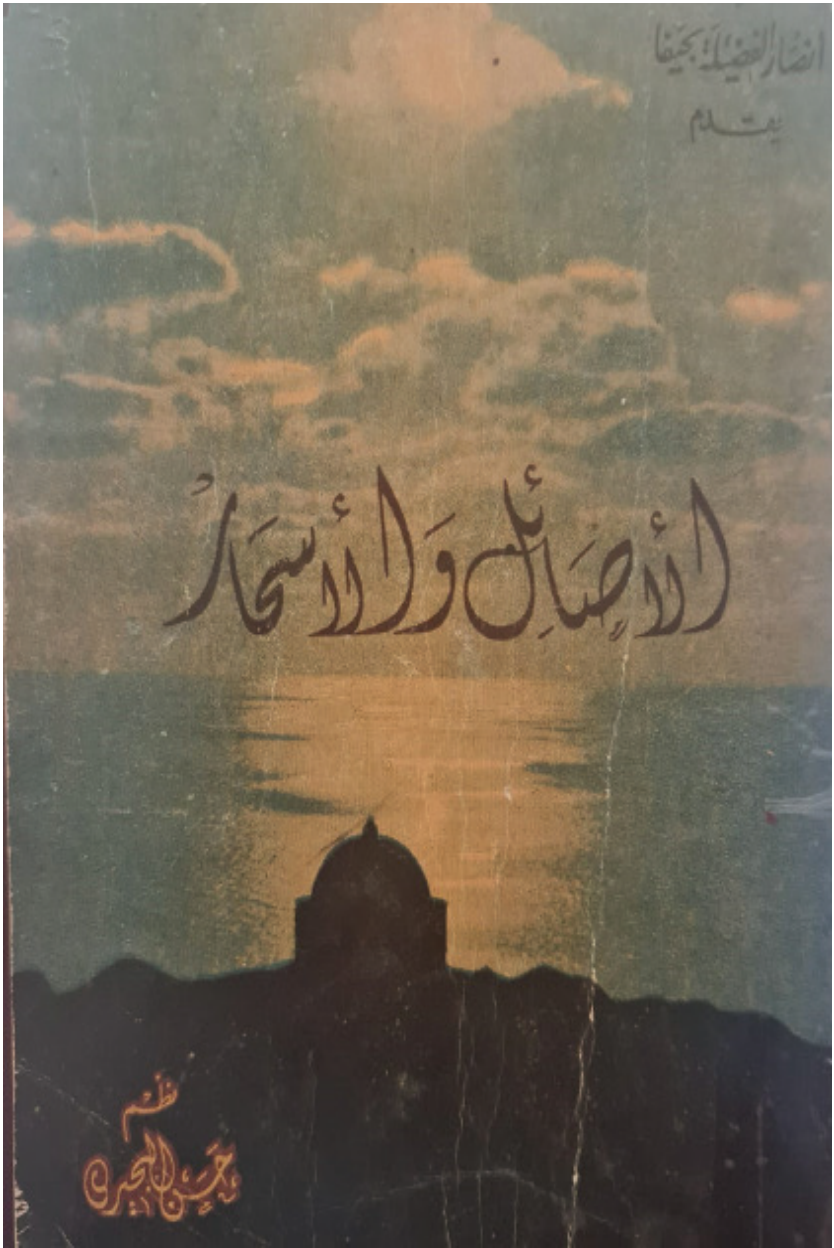
جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعمال المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق من الناشر.

All rights are reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without prior permission of the publisher.

فلسطين

www.moc.pna.ps

الأصائل والأسفار



الغلاف الأصلي للكتاب

تقديم

سيادة الرئيس محمود عباس «أبو مازن»

لم تكن فلسطين أرضاً قاحلة، بل الأرض معطاءة
وكانت البناؤها وبناتها بديعة في الشعر والقصة والرواية
والمرح والموسيقى والسينما والعلوم الاجتماعية والفن
والفلسفة. انه هذه الكريئة من الكتب التي نعيد إصدارها
تقدم باقية من هذه البدايات التي تكف عندهم عنمة لنا
السبع وسحبته للثقافة والمعرفة.

كانت فلسطين تزخر بالطابع والكتبات والصحف والمجلات
والمسرح ودور السينما والراكنر للثقافة والمدراس والمعاهد
وكانت منارة يهتدي بها الأضرحة، ويفدونه اليد لطبياً
للعلم والمعرفة في الحياة الثقافية التي كانت تزدهر بها.
نعتز بمبور وثننا للثقافي الذي ابدهه اجداونا، وزيره
مخافظ عليه، وزيره للرجال القادرة انه تقرأه وتقرأ
به وتبديع كما ابديع اسلافهم.

ع
٣١/٣/٢٠٠٤



الشاعر حسن البحيري

كلمة

هذا الديوان هو باكورة أعمال لجنة الثقافة، التي أخذت العهد على نفسها، بأن تجهد الجهد المستطاع في خدمة لغة الضاد، وأن تناضل ما وجدت إلى النضال سبيلاً؛ لتذود عن اللغة التي نزل بها القرآن، فتبقى دائماً كما كانت، وما زالت، ميمونة النقيبة، عزيزة الجانب.

وستبذل اللجنة طاقتها في البحث والتنقيب عن تلك الكتب الضائعة المخفية وراء ظلام الوحدة، أو تلك الأصناف المطبقة على مثل هذه الدرر، والتي طمرها النسيان، أو كاد! لتتقدها من هواء الرطوبة الفاسد، ومن آفة آكلة الكتب؛ ولتخرج بها من ظلام مكتباتها المهملة إلى عالم النور.

لجنة الثقافة

لنادي

أنصار الفضيلة

الإهداء

إلى من حرك أوتار القلوب بشعره
وحمل الأرواح إلى عالم الأمانى والأحلام
إلى أمير شعراء الوجدان

الأستاذ

أحمد رامي

أرفع هذا الشُّعر

حسن البحيري

إلى الشاعر الذي أيقظ قلبي من غفوته
الأستاذ حسن البحيري

لك شعر أرق من نضحة الور

د ومن همسة النجي الولوع

هالعت نسجه نساءم حيفا

وسقاه الصفا من الينبوع

عاد لي بالشباب واللّهو والح

ب وهزّ الفؤاد بين الضلوع

وسقاني بكأسه صبوة العا

شق والواله الغزير الدموع

ليس عندي لسحره غير مدحي

وثنائي لحسنه والبديع

أحمد محفوظ

دار الكتب المصرية

تقدير وإعجاب

أيها العاصرُ أخلافَ النُّجومِ

صائغًا أَلحانَه من نورها

إنَّها صهباً أصحابِ الهمومِ

ترقصُ النَّشوةُ في أقطارها

تلكَ يا سائلُ عن درِّ الكنوزِ

بدرةُ أعمتِ عيونَ الناقدِ

كم إليها انحلَّ سحرُ ورموزِ

بالغت فيها بنانُ العاقدِ

(حَسَنُ) صَوْرَ من ذُوبِ الشُّعورِ

روعةُ الفنِّ، بكفِّ المبدعِ

روحُه قد لبست تلكَ السُّطورِ

هكذا شعرُ الشبابِ الأملعي

شاعرُ الدِّستورِ

عزُّ الدينِ علي السيِّدِ

كليةُ أصولِ الدينِ بمصرِ

قصائد الديوان

ليل وفجر

طاف بي من عهدك الماضي البعيد
وبدا لي حلم هاتيك العهود
طائف أسبغ من سقم برودي
وحير النجم مصابي
فإذا بالدم يجري في خدودي
لؤلؤعي . . . لعذابي
وبكى الليل لما بي
لدموعي . . . لشبابي
وصفا العيش وأحلام الليالي
وتذكرت أمانينا الخوالي
بين هجر . . . وصدود . . . ووصال
وقضيت الليل في دنيا خيالي
أين أيام التواني
أين مني .. من شجاني
وتجلى النور في الأفق وهلا
قبل الليل فم الصبح وولئ
إذ بدا الفجر على الوادي ولاحا
وارتدى الكوكب من نور وشاحا
فهما ينفض عنه الوسنا
وشدا الطير وهز السوسنا
هائما في بحر شكى وظنوني
وأنا مازلت في ليل شجوني
والتياعي .. وبكائي .. وأنيبي
ضاع عمري بين شوقي .. وحنيني

صنم

نظمت هذه القصيدة عند اندفاع نهر الأردن من بحيرة الجليل يوم
الأربعاء ٢٢ أكتوبر سنة ١٩٤١ عند غروب الشمس

نصبتك للهوى بدا	وللأوهام ... والحب
وأسجدت لك الأحلا	م في معبدك الرّحِبِ
وطوّفت حَوَائِكُ	المنى خاشعة القلب
وملكتك من نفسي	عنان الرهب.. والرغب
وصورتك في الذكرى	خيالاً مره يصبي
فإن هومت الانسا	م بين الماء.. والعشب
وجال الطل في زهر الر	بي كالؤلؤ الرطبِ
وبت الطير.. للطيرِ	شكاة الصب.. للصبِّ
وباح الجدول الباكي	إلى جناته الغلبِ
بما لاقى من التبر	يح في الخيرة، والكربِ
بدا لي طيفك السأ	حري في ثوب المنى يسي
فهز القلب للنجوى	وهاج الدمع للسكب

أنت

صادفت الشاعر أثناء تجواله مساء ٣٠ مارس سنة ١٩٤٢ في خليج عكا،
وقد رافقها حتى باب بيتها..

يا طلعة أبهى من الـ	قمر المنير إذا تبدى
لولاك ما غنى النسـ	يم ولا تشاكي الطير و جدا
ورق الحمامم فصلت	لك ما بها ألما .. وسهدا
وشكتك ساجعة أسى	وجوى بأضلعها استبدا
يا ربة الأحلام أو	ردت انهي غيا .. ورشدا
أين الغزالة منك لحظا	والغصون النضر قدا؟
حمل النسيم إلى الفراشة	عنك ما أخفى ... وأبدي
فأنت إلى شفتيك تَسْتِ	سقيهما خمرا .. وشهدا
حَيِّ الزهور بمبسمِ	أحلى من الزهرِ .. وأندى
وتجنّبي للورد عينا	أن ترى شفةً و خدا
فلكم أفضت دموعه	حتى صرعت الورد حقدًا

سَائِبَةٌ

«ليلة ٢٥ فبراير سنة ١٩٤٢ بعد رحلة قصيرة معها في ضوء القمر»

سبت بعيونها المرضى الصراح قلوب الخرد الغيد الملاح
فكم حوراء عذبها هواها فتاجتها بمدمعها الصراح
وقلبها الحنين إلى لقائها على جمر الغضى.. وجوى الجراح
فوجه لو تلفتت الليالي إلى قسماته الغر الوضاح
وكانت عابسات لاستباها وحيته بأوجهها السماح ..
أقد؟ أم تأود غُصنِ بان أضع نهاه فيه كل صاح؟!
وظلم أم ندى الأصباح يجرى بثغر مثل فاغية الأقاحي
كان الورد داعب وجنتيها فخلف فيهما أثر المزاح
وألقى الياسمين بعارضيهما صفاء النور من فجر الصباح

رشأ

٢٩ يونيو سنة ١٩٤٢ في منتصف الليل

وجد تاجج واستعر
لما بدا رشأ بطل
أطل في سلك الغصو
أم ظلمه بضم كسو
نظراته وسهامها
أم ذاك من هاروت سح
وشبابه .. وقوامه ...
أم غصن بان رنحت
أسر النهى فعنت له
فبكل جانحة لنا
فغدوت منه على خطر!
عة حسنه نهر القمر
ن أم الندى يُروى الزهر
سنة تبسم عن درر؟
وعيونه ذات الحور ...
ر في لواحظه استتر؟
ودلاله لما خَطَرَ..
ه نسائم عند السَّحَر؟
وسبى القلوب وما شعر
منه وجارحة أثر!

الجمال

الخميس ٦ أغسطس سنة ١٩٤٢ في القطار يمرج ابن عامر عند الأصيل

أحب الجمال وأفدي الجمال بروحي وما ملكته يدي
وإنِّي لأسعى إذا ما استطعت إليه ولو كان في الفرقد
إذا ما رشدت فقولوا الجمال ووحى الجمال هو المرشدي
وان أنا يوما ضللتُ فقولوا غواه الجمال ... فلم يهتد!

الطيف

هذه الأبيات هي خاتمة رسالة بعث بها الشاعر إليها يستزيدها في ٢٠

أبريل ١٩٤٢

وإذا خفت على س ر مصون .. أن يُباحا

ألبسي الطيف من الأ حلام ستر .. وشاحا ..

وابعثيه في رؤى الو هم .. مساء .. أو صباحا

إن لي بالطيف لو تدرين أنسا .. ومراحا

لا تظنَّ الليالي

لي حبيبٌ صدَّ عني وتولَّى .. وقسا

بات في دنيا الأمانى ناعما .. مُستأنسا

وأنا والوجد دائي لا أرى لي مؤنسا

أنا أجنبي من نواه الشوك يُدمي الأنفسا

وهو يجنى من أزا هير الأمانى نرجسا

يا حببا ألبس الأيا م ما قد ألبسا

وكسا جسمي من أثواب سُقْمى ما كسا

لا تظن الليالي مرها يُنسى الأسى

كيف تجتث من الأكباد ما قد عُرسا

أو تعفى بقرارات الطوايا مارسا؟

كل شيء من فؤاد المرء يوما ينتسى

غَيْرَ أحلام الهوى... وجراحات الأسى!!

رسالة

وألبس جسمي برود العلل

لبعدك سحت دموع المقل

لناء الفؤاد بما قد حمل

ولولا التأسى بيوم اللقا

تبلغ فأك عذاب القبل

بعثت الأمانى بريح الصبا

وتروى إليه شهى الغزل

وتشدو عليه أغاني الهوى

وتسمع منه نشيد الأمل

وتفضى له بشكاة الجوى

سورة

إنا سلونا من الأيام ما كانا

فغالبا بعدنا أهوال ذكرانا

ذوقوا الحنين! وذوقوا صابَ فرقتنا

فقبلكم قد سقينا المر ألوانا ...

سلوا الليالي الخوالي عن مدامعنا

فكم جرت ترتجي عطفنا .. واحسانا

وكم سهرنا نبتُ الليلَ حرقتنا

حتى أثرنا من الأسداف وجدانا !

وأنتم ... أنتم .. ما هزُّكم شجنٌ

ولا جوى جال في الأحشاء نيرانا

فابكوا، وأبكوا، وناجوا، واشتكوا، وجدوا

وراجعوا بالجوى ذكرى هوى بانا

كنا نحن فحنوا .. وأذْكُرُوا .. فَلكُمْ

ألهبتم بالهوى الباكي طوايانا

كم عزنا في الهوى الأسى وحيرنا

حر الجوى، فشكونا الطير بلوانا

وبث للدوح شكوانا مفصلة

فأوجع الطير . . . أزهارا وأغصانا

كم موقف للأسى أبكى الأسى حزنا

كنتم ملوكا .. وكنا فيه عبدانا

فما رثيتم لأكباد مقرحة ..

ولا رحمتهم وراء الصد أشجانا

إنا وجدنا على أيامكم زمنا

واليوم نَسَلُو من الأيام ما كانا!

غريم

إذا جن ليلى مثل الذكر طيفه على صفحات الليل، وهو بهيم
فإنار الجوى بين الترائب والحشا وجرح الأسى بين الضلوع يُقيمُ
تعانقه الأمال وهي حبيبة فيصرعها باليأس، وهو ظلوم
يُعذِّبني من غير ذنب بصدده ويعلم أن القلب فيه يهيم
ووالله لم يعطفه دمعي، ولا دمي ولا هو عن ظلمي- الحياة - يريم
تمثله الذكرى، وتهفوله المنى وتحضنه الأحلام .. وهو غريم!

إياب

عاد الحنين على بدء كما كانا

وآبَ طَيْفُ الأمانِي بعدما بانا

واشتاقت الروح للماضي وحركها

ذكر سري في عروق الجسم نيرانا

واهتز قلب الهوى بعد السلوجوى

حتى كأنَّ الأسى القتال ما لانا

إِنَّا حَسِبْنَا اللَّيَالِي لَنْ تُذَكِّرَنَا

بمطمح مر، أوليناه نسيانا

وَلَنْ تُسِيلَ دَموعاً جَفَّ وابلها

ولن تحرك للسائين وجدانا

وما سلت في الهوى أطواؤنا شجنا

حتى أشارت لنا في الحب أشجانا

تلك الليالي وهذا دأبها أبدا

تُشجِي خَلِيّاً وتنسى الوجودَ ولهاننا!

له الله

له الله كم قاسي الضؤاد بحبه من الوجد والتبريح ما ليس يوصف
ففي قلبي الملتاع ما هو عالم وفي قلبه المجهول ما لستُ أعرفُ
تحمل قلبي الوجد والشوق وحده وباتت به نار الصبابة تعصف
وبات الذي أضنى الضؤاد من الهوى خلياً! أما في الحب يا قوم منصف!؟

الهوى الباقي

قاسيت فيك من الجوى ماروعا وأطار حبات الفؤاد وأفزعا
وحملت من حُرِّقِ الصَّبَابَةِ والأسى ما لو تحمله الصفا لتصدعا
أسهدتني.. وجنيت لذات الكرى وعصيتني.. وأطعت كاشحا ادعى
ونسيت أيامي.. وظيفك لم يزل بين الدموع مسلّما.. ومودعا
يا من سقائك القلب صفو وداده فسقيته مر الضنى.. فتقطعنا
أَمَلَاتِ قَلْبِكَ مِنْ سِوَايَ وَلَمْ أَدْعُ يَوْمَا لغيرك فِي الحشاشة موضعا
غَالِبْتُ مِنْ كَرِ الزَّمَانِ وَفَرَهُ غَيْرَا بكي منها الزمان توجعا
فَنَسِيْتَهُنَّ وَمَا أَرَى غَيْرَ الهوى شيئا تَأْصُلُ فِي الحشا وتمنعا

الأحلام

تنام عيوني لا اشتياقا إلى الكرى ولا طَمَعًا في أن تلين المضاجعُ
ولكن رَجَاءً أن يمر خيالها بحلم فتشكوه الحنين المدامع
وما تبرئ الأحلام علة مبتلٍ ولكن بها تؤسى العيون الهواجع
وكم تخذع الأوهام لكنها منى تهون بها عند الحزين المواجه

شكر

صد والصد أراني في الليالي ما أراني
ثم عاد اليوم يشكو كل ما كان شجاني
صور الذكرى بشوقي وهيامي .. وحناني
وبكى لي بدموعي واشتكى لي بلساني
يا زمانا هزه دمع على خدي قان
فشفاني من جراحات الأسى يوم التداني
ما الذي يشكر قلبي من لياليك الحسان
أنت أرجعت حبيبا صدً عني وسلاني
فؤادي بعد ما طال به عهد الهوان
نال منه فوق ما كانت تمنيه الأمانى

ورقاء

ناحت على فتن صداحة سحرا فنهبت من عيون الوجد أحداقا
حنت فحار الشجي في أضلع وهنت وجمال دمع الأسى في الخدر رقراقا
يا آهة في حواشي الليل رجعتها قلب تحرق فاستبكتته إشفاقا
كم هاج سجعك للسالين من طرب وكم أذبت بنار الوجد عشاقا
صدّاحة الأيك نُوحى أسعدى كلفا أضناه من ذُكرة الأحباب ما لاقى
تلفتي، أي صفو كان أو رغد ما عكر الدهر منه كل ماراقا
حالي وحالك يا ورقاء واحدة فأنت مشتاقه طارحت مشتاقا

سكوت

لئن عاد الزمان وشد حربي وكنت حسبه أنهى! وجازي!
فكم أحقدته بجميل صبري وطول تحملي نوبا لزا
وأسكت عن معاتبتي زمانا عنيدا ما أطقت له برازا
ولم عتبي على مَنْ كَانَ عِنْدِي لَهُ ثَار فَأَدْرِكُهُ.. وفازا!؟

على باب داري

في منتصف الساعة السادسة مساء الأحد ٧ ديسمبر ١٩٤١

أَقَمْتُ وما أَذْرِي متى عنك أرحل

إلى حضرة لم أدر أين ستجعل

فمهما استقرت بي. على غدرها - النوى

فلى عنك يا دار الغرور تحول

ولا يأملن الخلد دار تشيدت

فمثلي لها يوما حمام مؤجل

على جدار غرفتي

الجمعة ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٤١ وقت الغروب

وَألفِ نَفْعُهُ أَذْنَاهُ مِنِّي فَقَدِمَتِ الْعَيْونُ لَهُ السَّوَادَا
أَرَادَ فَمَا ضَنْنَتْ بِمَا أَرَادَا وَمَا أُعْطِيتهُ إِلَّا اسْتِزَادَا
فَلَمْ أَمْنَعُهُ مِنْ نَفْسِي مَنَالَا عَلَى مَا مَالَ عَنْ رَغْبِي وَحَادَا
وَيَوْمَ رَأَى عَلَى عَهْدِ مَقِيمَا أَلُوفَا مَا يُطِيقُ لَهُ بَعَادَا
وَنَالَ هَوَاهُ غَايَةَ مَا تَمْنَى وَلَمْ يَتْرِكْ لِمَطْمَعِهِ مَرَادَا
وَخَاصِمِي الزَّمَانَ - وَكَانَ عَوْنِي - وَوَجْهَ الدَّهْرِ أَوْلَانِي أَرِبَادَا
وَمَا أَبَقْتُ لَهُ الْأَيَّامَ مِنِّي طَرَفَا - يَجْتَنِيهَا - أَوْ تَلَادَا
تَوَلَّى وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ مَا بِي مِنْ الْأَدْوَاءِ يَقْدُ اقْتَادَا
بِذَلَّتْ لَهُ فَوَادُ هَوَى غَرِيرٍ فَأَبْلَى بِالْأَسَى الْمُضْنِي الضُّوَادَا
وَضِيْعٌ مِنْ يَدِي الْأَمْرَ أَنِّي رَأَيْتُ مُضْلَتِي فِيهِ رَشَادَا
وَمَا لَمْ أَجِدْ فِي النَّاسِ إِلَّا يَمْحُضْنِي الْمَحَبَّةَ وَالْوَدَادَا
قَنَعْتُ بِوَحْدَتِي. وَصَحِبْتُ نَفْسِي وَعَاشَرْتُ الْمَوَاجِعَ وَالسَّهَادَا

فوق سريري

هذي ضلوعي وهذا طي أحشائي

يا أسي الحي، هل أعييتك أدوائي؟

هل حيرتك كلوم.. ما تداركها

طبًا ولا نَشَبْتُ في غير أطوائي

جراح وجد قديم فَتَّتْ كَبدي

ونار ياسٍ تلظت في سويدائي

وعلة ليس يدري الدهر آخرها

طالت على الدهر.. بل أعيته إعيائي!!

الأسى

الخميس ١٨ ديسمبر سنة ١٩٤١ وقت السحر.. وعند انبلاج الصباح

لهذا الأسى بين الحشا والحيازم جوى فوق تقطيع السيوف الصوارم
تخير آسيه وعز سلوه وقصر عنه معجزات البلاسم
وملته عوادي وطالت شجونه ولم يشفه حمل الرقي.. والتمائم!
مكامن أدواء تعسر طبها ودمع كصوب العارض المتراكم
إذا آهة سجعته إثر آهة لتمسك أسراب الدموع السواجم
ترجع في أقصى ضميري زحيرها فجدد أهوال الأسى المتقادم!!

ولمَّا

ولمَّا أن تولوا عن ودادي حسبت صدودهم عرضا يزول
ولمَّا طال بينهمو - جفاء صبرت.. وشيمتي الصبر الجميل
ولمَّا عزني الأسى حدا بي حنين، نحوهم، وجوى طويل
ولمَّا جتتهم نضروا.. وعزوا كأني بينهم غر.. دخيل
فَعُدْتُ وأدمع اليأس القواني لها من كل جارحة مسيل!
خبرت وفاءهم.. وعرفت ذنبي فليس بهم على البلوى خليل

احتمال

الجمعة ٢١ أغسطس سنة ١٩٤١ عند طلوع الفجر

كفى بنات الدهر.. أو زيدي أساك.. فلا تكفي

مري على فإنني جسر جعلت عليك وقفي

صلب فليس يهزني أن تبطنني أو أن تخفي

باليسر.. أو بالعسر.. أو بالقل دفي

سيرى مسير اللطف أو هبي على بكل عصف

فالسّن تضحك والضواد يسر ما يلقي ويخفي

خوفا من الأفواه أن تملئ بغير الصبر وصفى

وأشد من نوب الزمان غل ولو رأيتُ بهن حتفى

غلٌ يرويه حسودٌ بالشماتة والتشفي!!

أخ

٧ أغسطس سنة ١٩٤١

رجوتك للجلي فكنت لغيرها

ولم أرَ لي فيها سوى الدمع صاحباً

أأنت أخ ما سالم الدهر أو غَدَتُ

لياليه أحلاماً - تفر - خواباً؟

وإن دَجَّتِ الأيام بالخطب.. والأسى

ذهبت عن الود القديم المذاهباً؟

كأنك حافت الليالي وغدراها

وبت على صفوى مع الدهر غاضباً!

لسوف تذكر

عذبتني بالنوى ظلما وعدوانا يا من قضيت حياتي فيك أحزانا
طال التفاتي لأيام مزين، أما أن التفاتك للماضي؟ أما أنا؟
تهزني من لياليك التي سلفت ذكرى تسيل دموع القلب غدرا...
فهل تحرك في جنبك من شجن أطياف ماضي، إن زارتك أحيانا؟
يا سائيا لم أزل بالدمع أذكره ولم يهيج مر ذكرى منه وجدانا
لسوف تذكر - والأفلاك دائرة... عهدا عهدا.. وأنسى كل ما كانا!

إليه

السبت ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٤١ الساعة الثالثة صباحا

يا من جنيت غراسي يومَ أن يَنَعْتَ

أأنت أنت الذي جففت أغراسي؟

شربت راحي فما أبقيت لي أبدا

بعض الصبابة في جام ولا كأس

حللت قلبي بيتا كنت واحده

حتى تملكتم أوهامي وأحداسي

ويوم أسكنت من قلبي سرائره

وأبدلت بك إباحشا بايناس

أضنيته بحوى الأدواء.. أيسرها

أعي طبيبي.. وأذرى دمع جلاسي

أبحث نفسك منى ما تحرمه

حتى ارتضيت بإذلالتي! وإخساسني!

فاهنا بكلم فؤادٍ مَوْجَعٍ أرق

يا من رميت به في وحدة الياس

أواه.. لو تبرئ الأهات من كبدي

رسيَسَ وَجَدِ أَسَاهُ خَيْرُ الْأَسِي!!

جزاء سنمار

اهناً ببعدي وأسعد
يا من أشرت تلهفي
وأطلت آلامي ولم
يا من سكبت على هواك
كم بت ليلي في الشجون
فبكت الدمع عذلي
كم في هواك أتيت
ورضيت ذل العبد بين
وحملت نارك صابرا
فجزيتني غصص الأسي
هذا جزا النعمان للرو
على له الرومي
حتى إذا طاب المقام
ألقى به من شاق
يا من رضيت تباعدي
وفرشت لي شوك الضنى
اليوم أن لذي الضلا
فاهناً ببعدي وأسعد!

ما بعد يومي من غد
وأسعرت نار توجدي
ترحم أنين تسهدى
دموع قلب موقد
وأنت عني في دد...
ورثت لوجدي حُسدَى
معتذرا وأنت المعتدي؟
يدي عزيز سيد..
حتى فقدت تجلدي!
وأعت أمري من يدي..
مي... بعد تودد!
قصرى عزه.. والسؤدد
م له بظلهما الندى
ظلماء.. ولم يتردد!
ورضيت فيك تشردى
وجعلت فيه مرقدى
لثة في الهوى أن يهتدى
ما بعد يومي من غد!

عشرة

من كتاب كتبه إليه.. يوم خان أواصر ودادي، بعد ألفة طالت بيني
وبينه سنين.. وسنين.. ويوم وثق عشرة جديدة بينه وبين عشير جديد..
ثم راجعت نفسي، فلم أرسل هذا الكتاب.

إذا خانني خل قديم وعقني	وفوقت يوماً في مقاتله سهمي
تعرض طيف الود بيني وبينه	فكسر سهمي.. فانثيت ولم أرم
إسماعيل صبري باشا	حقق الله رجاءها
وأراها مبتغها	عشرة بينكما، با
لحب.. وثقت عراها	جَفَفَ الدَّهْرُ ندى
وردى.. وآسى وسقاها	وعلى أنقاض أو
هامي.. وأحلامي بناها	وبأغلى ما تملكُ من الدُّنيا فداها
وكذا دَهْرُكَ إن	أعطى، وإن أكدى، تناهي!
كنت يا غادر من	نفسى هواها.. ومناها
كنت خدنا ما اشتكت	إلا إليه.. ما شجاها
وطبيباً ما درى غَيْرُ	ك ما طب أساها
فَعْدُوتَ اليوم دهرا	جدي في مر أذاها
لم يهج وجدك دمع	ذوبت فيه حشاها!

إلف

٢٥ نوفمبر سنة ١٩٤٢

وما أحقدتني من سجايك خلة

سوى خلة يا إلف أنت بها أدرى

وردنا كلانا من غديري موردا

فبل صدانا!.. ما أشح.. ولا أكرى

ويوم حدا بي غلة بَعْضُهَا الجوى

إلى وردك المأمولِ أَلْفِيَّتُهُ صَفْرًا!!

اذهب

مَاذَا جَزَيْتَ بغيرِ سلبِ حشاشتي

وهوان قلبي.. واغتصاب سباتي؟

قَدَّمْتُ قلبي.. فَأَسْتَبَحَّتْ نجيعه

فَشَكَّوتُ وَجُدِي فَاتَهَمْتُ شكاتي

اذهب! فما أنا بعد يومك بالذي

تهمي على باب الهوى عبراتي

حسبي أسى الماضي.. وما ترك الشجي

بِضَوَادِي المَكْلُومِ من حَسَرَاتِ!

رثاء حبيب

أخي أسعد إسماعيل، إلى بشاشة الضردوس.. إلى بحبوحة الخلد..

بنات ليال ما تداركها عد
صبرت لها إذ أقصدتني سهامها
وأحداث دهر ما أحاط بها قيد
فروعها أنى بها جبل طوؤد!
ولاقيتها ثبت الجنان، فردها
على ندم قلب هو الحجر الصلد
فما لي أرى اليوم الأسى قطع الحشا
كأن لم يكن لي باحتمال أسى عهد
قبرتك يا تربي فوسدت في الثرى
مني كان فوق الفرقدين لها مهد
ألا أيها الثاوي بحفرة بلقع
سقى من دموعي تربها صيب جود
هناك الكرى.. ثم سالما من مواجعي
فلى فيك كلم ما لأغواره حد
للك كتاب غاية ينتهي بها
ولا أول إلا سيخلفه بعد
ولكن وجدي ما له - العمر - آخر
هو الخلد.. لا، بل عي عن وصفه الخلد!
أبيت على شوك القتاد مروعا
إذا مال سهد.. قام يسنده سهد
وأحيا ونيران الشجي تأكل الحشا
إذا نام وجد، هب يوقظه وجد!
هو الموت ما فيه مجال لريبة
فقد خط آجال الورى قدر فرد
وكل إلى ورد المنايا مساقه
ولا بد مما ليس من وقعه بد
ولولا يقيني أنني بك لاحق
وأن لم يزل بيني وبين اللقا وعد
لما رضيت نفسي على الكره عيشة
تذكرها وخر!! ومأملها وقْد!
حبيب المنى، جادت ثراك سوافح
من الدمع ذابت في مسالكها الكبد
وحيتك منى لوعة سرمدية
إلى يوم يطويني بحفرتة اللحد!

نجوى

أسعد إسماعيل عوض عند قبره

بتفجعي ما غيرك؟ فحَرَمْتَ عَيْنِي مِنْظَرِكَ!
ماذا بدا لك من حبيب ما سلامن ذكرك
فتركته نهب الأسي وحثت عنه سفرك
يا قرحة الكبد الملو ع على الأسي ما أصبرك!
مالي أرى وقد الجوى بجوانحي.. ما استعبرك؟!
يا من طلعت على المنى قمرا.. الأحد سترك؟
ليت الذي خط الثرى لك، في ضلوعي قبرك؟!
بمدامعي.. بمواجعي قص على خبرك
ماذا وراء الموت، هل صخب كهذا المعترك؟
أم وحدة في ظلمة الر مس أهاجت ضجرك؟
أم عالم يسلو به الغادي له ما قد ترك؟
أم حلتك يد البلى ويلي! فعفت أترك..؟
يا مطمح القلب الحز ين على النوى من قسرك؟
ليت الذي أدنى لك الحين قضى لي قدرك!!

عند ضريح أسعد إسماعيل عوض

لبستْ عَلَيْكَ سرائري
وتصبغت بدم الجوى
يا أيها المغضي ورا
أفلا ينبه شجوق قلبك
متدافع.. فحشاشتى
أم أنت من عهدي
لا تعلم الماضي
وقوابل الأيام منبك
يا من حفظت لي العهو
أين العهود ... وأين
يا صائرا عني إلى
فَبَكَتْ عَلَيْكَ دَمَا مَقَا
أين الشباب الغض في
أين الهوى.. ناجيته
أين المنى.. غازلتها
أأنت كحلّم خاطر..
وهي التي جمحت على
أو أفلتت من ربة
ومضت إلى دنيا الخلو
أم رافقتك إلى بلى
فمن الهوى.. وَمِنَ الْمَنَى
لم يبق غير توهم

ثوب الأسى وضائري
المضى بقية ظاهري
ء جنادل.. وحفائر
صوب دمع ماطر؟
فيه.. وذوب نواظري
وعهدك في ظلام ناشر
وأنت بغضلة عن حاضري
جديدهن كداثر
د على الزمان الفادر
ميثاق الوداد الغابر
ما ليس يدرك خاطري
ديري وكل مصائري
ثوب الأمانى الزاهر؟
في جنح ليل ساتر؟
في ضوء بدر سافر؟
ومضت كطيف عابر؟
الفلك العنيد الدائر!
الدهر الظلوم الجائر
د على جناحى طائر؟
ما إن له من آخر؟
وَمِنَ الشَّبَابِ النَّاضِرِ
وتصور في خاطري؟

تاريخ ورثاء / الشهيد أحمد فارس

بدم الفؤاد بكيته وبأدمعي وبحرقتي شيعته وتوجعي
ووددت لو كنتُ الضياء مكانه أو كُنتُ مَنْ ولى، وكان مودعي
لكنما الأقدار والأجال لم تترك لراجيها بها مَنْ مَطْمَع
يا قبر، لو تدري الذي واريته لخشعت للبطل الكمي الأروع
هذا الذي خاض المعارك بأسلا كالليث.. لم يجزع.. ولم يتضعضع
هذا شهيدك يا فلسطين الذي صرع العداة ونال أنبل مصرع
ضم الثرى جثمانَ «أحمد فارس» ولو استطعت ضممته في أضلعي
وأنتيت أنظيم بالجوى تاريخه واذا القواي في قد دمعن له معى

عيون

الجمعة ١٠ يوليو سنة ١٩٤٢ عند منابع عيون الجلود

يا أعينا تحت ظل الأيك دافقة
هل قام للزهر عرس فالطيور له
فالعشب ماد، ومال الغصن من طرب
والضوء من خلل الأغصان محتطف
أم تسردين على الأغصان حانية
طافوا بروضك حيناً ثم شتتهم
أم تشتكين قضاء خطبه جمل
فسرت من فنن نضر إلى فنن
حيري تبثين أحزاناً رمتك بها
أم أنت يا أعينا فاضت مدامعها
أشجاك هذا الذي لاقيت من زمن
سريت عني أحزاني.. وأشواقي
غنت، وأنت به الندمان.. والساقي؟
والزهر ماس بأكماس وأوراق
كانه بينها أحداق سراق
عليك أنباء أحباب وعشاق
أيدي زمان كثير الغدر فراق
قضى عليك باعنات.. وإرهاق!
حان عليك، ومن ساق إلى ساق
سود الليالي بدمع جد دفاق
على حصى كجوى الأحشاء.. صفاق
قاس وما أنا من تصريفه لاق؟!!

ينبوع

الجمعة ٢٩ مايو سنة ١٩٤٢ في منتصف الليل وقف الشاعر معها
عند رأس عين حارود يشاهدان منابع المياه.. والليل مقمر..

والنسيم عليل

وينبوع ماء جرى باسماء
عدا ضاحكا بين زهر الرياض
فمالت عليه صفوف الورود
فأحقدتها سره فانتنت
هنالك عند اندفاق العيون
حبيب يعانق تحت الغصون
فألف شكا هول طول البعاد
فهاج هديل الحمام دمع
وأصغى الجوى عذبات الغصون
كأن الجوى في الغصون استعر..

روضة

فاض وجدي واستعاري وحنيني لدياري
هل ترى يا دهر.. يو ما باللقا أطفئ ناري؟
وَأَرَى بَعْدَ النُّوَى أَحباب قلبي بجواري
نسبق الفجر إلى الر وض كَأَسْرَابِ القماری
حيث ينبوع الصفا تحت ظلال الأيـك جارِ
وَنَسِيمُ الرُّوْضِ رِيًّا ن الندى.. في الدوح سَارِ
والندى في يانع الأ عشاب يبدو كالدراري
والأغـاني يتها دأها هـزار.. عن هـزار
وحديث الشوق ير ويه كـنار.. لكـنار
وصفوفُ الوـردِ نَشْوَى بين آس.. وعـرارِ
تشرب الأنداء خمرا مِنْ كُؤوسِ الجَنَّارِ

تحية

قام الشاعر في أوائل ربيع سنة ١٩٤١ مع بعض أصدقائه بنزهة في جنة غيناء
على ضفاف بحيرة طبريا وكانت السماء مصحبة.. واليوم معتدلا...
وهي معارضة للأبيات:

حيتك عنا شمال طاف طائفها
بجنة نفحت روحا.. وريحانا
هبت سحيرا.. فناجى الغصن صاحبه
موسوسا.. وتداعى الطير إعلانا
ورق تغنى على خضر مهدلة تسمو
بها وتمس الأرض أحيانا
تخال طائرها نشوان من طرب
والغصن من هزه عطفية نشوانا

ابن الرومي

حيثك عني أنسامٌ مُعْطَرةٌ

ندية نضحت روحا وريحانا

مرت على الروض بين الزهرخاطرة

فنهبت نرجسا في الروض وسنانا

وغازلت سوسنا ناجت مباسمه

ماء... وعشبا.. وأكاما.. وأغصانا

وزنبقا هو أحلامُ المنى رِفَةً

يميس تحت ظلال الدوح نشوانا

وأقحوانا كثر الغيد مبتسما

هَفا يُقبلُ أعشابا وغدرانا

وجلنارا على أفنانه مرحا

جال الندى فيه ياقوتا.. ومرجانا

لَا أَنْتَ تعرفه، الطل أسكره؟

أم باتٍ مِنْ عَبَقِ الأنسامِ سَكْرانًا؟

حمائم في ذرى الأغصانِ ساجعة

تفصل الوجدَ أنعاما وألحانا

وجداول تحت ظل الأيك منسرح

يبث عنا إليكم بعض نجوانا

وحدة

نظم الشاعر هذه القطعة في جلسة من جلسات الأستاذ الشيخ بدر الدين مراد

بروضته.. وقد أهداها إليه..

ماء.. وظل.. وأزهار.. وأغصان

وروضةٌ ظلُّها بالعطر رِيَّانُ

فاغنم أخي، وحدةً كاللحم في سنة

أنيسها جدولٌ في الروض حَيْرَانُ

فلا أرتكَّ الليالي غيرَ مَبْسَمِها

ولا تنبه دهر عنك غفلان

جدول

في صباح الثلاثاء ١٤ يولييه سنة ١٩٤٢ بينما كان الشاعر في عين حارود.. واقفا

تحت ظل جبل المزار

وَجَدُولٌ مَنْسَرِحٌ الدَّمْعُ أَطْفَرَهُ الشُّوقُ مِنَ الْيَنْبُوعِ
هَامَ بِوَادٍ عَاطِرٍ.. مَرِيْعٍ.. كَخِيْطِ فَجْرِ لَاحٍ فِي رَقِيْعِ
يَرْكُضُ رَكَضَ خَائِفٍ مَرُوعٍ وَدَمْعُهُ الْمُدْرَارُ فِي هَمُوعِ
عَلَى حَصَى مَفْتَرِقٍ.. جَمِيْعِ كَالزَّهْرِ النَّضِيْرِ فِي الرَّبِيْعِ
يَخْفِقُ خَفَقَ الْقَلْبِ فِي الضُّلُوعِ تَحْتَ ظِلَالِ السُّوقِ.. وَالْجُدُوعِ
تَحْفَهُ الْأَزْهَارُ كَالشَّمُوعِ أَوْ النُّجُومِ الزَّهْرِي فِي هَزِيْعِ
كَأَنَّهُ ذَكَرَى هَوَى مَنِيْعِ أَثَارَهَا طِيْفٌ عَلَى وَجِيْعِ
فَهُوَ مِنَ الْأَشْجَانِ فِي هُلُوعِ أَتَيْتُهُ وَالشَّمْسُ فِي طُلُوعِ
عَنْ رَوْضَةٍ مَشْبُوكَةِ الضُّرُوعِ بَعْدَ ظَلَامٍ دَامَسٍ! مَرُوعِ!
كَأَنَّهَا فِي عَرَشِهَا الرَّفِيْعِ مَلِيكَةٌ بَدَتْ عَلَى جَمُوعِ
فَكَلَلَتْ بِتَبْرِهَا الْبَدِيْعِ هَامَ الرَّبِيْ.. وَعَارِضَ الرَّبِيعِ
وَالطَّيْرِي فِي طَفْرِ.. وَفِي وَقُوعِ بَنَ عِيُونِ ثَرَةٍ.. شَمُوعِ
وَفَنِّ كَالْمَاجِنِ! الْخَلِيْعِ! تَأْسُوجِرَاحَاتِ التَّنْدَى الصَّرِيْعِ
عَلَى بَسَاطِ الْعُشْبِ.. وَالْوَشُوعِ وَتَرَشُّفِ الرَّاحِ مِنَ الْيَنْبُوعِ
وَالنَّايِ فِي بَدَاءِ.. وَفِي تَرْجِيْعِ يَنْثُثُ فِيهَا صَاحِبُ الْقَطِيْعِ
عَلَى رَبِي نَدِيَةِ الزَّرُوعِ نَفْثَةً مَكْلُومِ الْحِشَالِ! مَلُوعِ!
مَنْ كُلِّ لِحْنٍ سَاحِرٍ.. نَزُوعِ إِلَى حَبِيْبٍ وَأَصْلٍ.. مَنُوعِ..
أَوْ فَائِتٍ مَرًّا بِلَا رُجُوعِ.. أَوْ مُقْبَلٍ فِي حُلْمٍ وَدِيْعِ..

الربيع

أزهر الدوح فَنَاجَتْهُ الطُّيُور
بأناشيد هيام.. واشتياق

وهفا الزنبق في ظل الصخور
يشبع النرجس لثما.. وعناق

وجرى الماء على تلك الشعب
مثلما تجري ينابيع الذهب

فالكنار..
في ذرى الأغصان

.. يتغنى
والهزار..

تحتة الريحان
.. يتثنى

وطفا البشر على هذى الحياه
وَارْتَدَّتْ أَيَّامُهَا أَبهى الحلل

فإذا الكون بأيام صباه
كل ما فيه أمان.. وأمل

غردى ... يا طيور
وابتنى الأعشاش في الدوح النضير

وردى ... يا زهور
واملئى الجو بأنفاس العبير

كلما داعبت الزهر الصبا
أثملت كل معنى ووجيع

فكان العمر ليل قطبا
فجره البسام أيام الربيع

أغصان

في متعة الضحى بروضة الأستاذ الشيخ بدر الدين مراد في ٢٢ أكتوبر سنة

١٩٤١

يا حُسْنَ أَغْصَانِ بَدَتْ فِي رَوْضَةٍ

والماء تحت ظلالها يرويها

فَكَأَنَّهَا غَيْدٌ بِسِحْرِ دَلَالِهَا

مالت على المرأة تنظر فيها

ياسمين

كان الشاعر ذات مساء جالسا مع الأستاذ الشيخ بدر الدين مراد في روضته، فقام الأستاذ إلى ياسمينه واقتطف منها أزهارا بغير أغصان، ملأ بها راحتي الشاعر، فأوحى إليه بهذه الأبيات:

وياسمين ناظر ناولتنيه فحق شكرك

قلبتَه ولحظتَه فبدا فيه طهرك

وسمعت منه إذ دَنَوْتُ أشمه، سرا يسُرُّك

ما ذاك عطر الياسمين يذيعه بل ذاك عطرُك..

وردٌ

روض مع الفجر الضحوكِ وُصْبِحِه

وعلى خريير الماء أيقظ وردَه

باكرته والطل في جنباته

ونسائم الإصباح تُرْقِصُ قَدَّهُ

والجلنار احتار في عذباته

نشوان يستهدى النسائم رشده

والياسمين الغض مال موسوسا

يشكو إلى الصبح المنور سهدَه

والأس ما يدري أيفضى بالجوی

أَمْ يَكْتُمُ الورد المفتح وجده

والورد معتز بشوكته على

عرش زهور الروض كانت جنده

حييته.. ولثمته.. فَذَكَرْتُ فِي

تقبيله شَفَةَ الحبيب.. وخذه..

حمائم

قلت في حمائم جاءت إلى بيت الأستاذ الشيخ بدر الدين مراد وابتنت وكرها

في جدار فوق روضته :

جَاءَتِكَ تَصْفِيكَ الْوِدَادِ حَمَائِمِ	فَرَعَتْ إِيَّاكَ مِنَ الزَّمَانِ الْجَائِرِ
اتَّخَذْتَ مَحَلَّكَ مَلْجَأَ أَمْنٍ بِهِ	كَيْدِ اللَّيَالِي وَهِيَ جِدْ عَوَادِرِ
كَيْفَ اصْطَفَيْتَكَ؟ وَعَاشَرْتَكَ؟ وَإِنَّمَا	الْإِنْسَانُ شَرٌّ مُصَاحِبٌ وَمُعَاشِرٌ!
لَكُنْهَا عَلِمْتَ بِأَنَّكَ وَاحِدٌ	فِينَا بِقَلْبٍ فِي طُلُوعِكَ ظَاهِرِ
رَسَمْتَكَ قَبْلَ حُلُولِهَا بُرُوءِ الْمَنَى	فَسَعَتْ إِيَّاكَ بِشَوْقِهَا الْمُتَوَافِرِ
فَإِذَا وَدَادُكَ فَوْقَ مَا رَسَمْتَ مِنِّي	وَإِذَا وَفَاؤُكَ فَوْقَ وَهْمِ الْخَاطِرِ
أَحْسَنَ إِلَيْهَا فَهِيَ أَهْلٌ لِلنَّدَى	كَمْ بَرَّةٍ أَسْرَتْ فَوَادَ الطَّائِرِ
أَحْسَنَ فَلَنْ تَنْسِيَ الصَّنِيعَ وَإِنَّمَا	لَتَظَلَّ تَحْمَلُهُ بِقَلْبٍ شَاكِرِ

المجد المضاع

لم ير الشاعر الأندلس، ولم يحظ بمشاهدة آثارها الخالدة، ولكنه نظم هذه

القصيدة أثناء مطالعته كتابي «رحلة إلى بلاد المجد المفقود و«رحلتي إلى الأندلس»

خَطَرَاتٌ مِنْهَا تَصَدَّعُ نَفْسِي ضَاع صَبْرِي بِهَا وَبَانَ التَّأْسِي
كَلِمَا عَاوَدَ الضُّوَادَ عَهِيدِ مِنْ رَوَاهَا عَلَى الزَّمَانِ الْمُنْسَى
هَاجَ كَلِمَ الْأَسَى فَعُغِبَ رُشْدِي بَيْنَ حِرَاجِ الْجَوَى.. وَأَطْيَافِ هَجْسِي
يَا زَمَانَا مَضَى.. وَعَهْدَا تَوَلَّى فِي لَيَالٍ خَلَّتْ كَلْدَةً خَلَسَ
أَيْنَ تَلَكِ الْمَنَى بِلَاسِمِ بَرِّ لَجْرَاحِ الْجَوَى وَتَطْيِيبِ نَطْسِ
تَذَهَبُ الْحَزْنَ.. أَوْ تُصْبِرُ قَلْبِي أَوْ تَجْلَى أَحْلَامَهَا لَيْلَ يَأْسِي
لَسْتُ أَدْرِي سَفِينَتِي أَيْنَ تَرْسِي وَإِلَى أَيْنَ قَادَ ذَا الدَّهْرِ قَلْسِي
مَلَأَ الدَّهْرَ بِالْمَرَارَةِ كَأْسِي وَقَضَى لِي بِشَرْبِهَا وَالتَّحْسِي
فَعَدِينِي وَلَوْ بُوْعِدَ كَذُوبِ يَا صُرُوفًا مَا هَمَّهَا غَيْرَتَعْسِي
وَأَمْنِحِينِي وَلَوْ خَدَاعَ الْأَمَانِي أَسْتَعْنَهُ عَلَى تَجْرَعِ كَأْسِي
ذَكَرَا قَلْبَهَا الْعُهُودَ الْخَوَالِي وَادْكِرَانِي لَهَا وَأَيَّامَ أُنْسِي
وَصَفَا شَوْقَ خَافِقِ مَسْتَهَامِ شَفَهُ الْكَلِمِ.. بَيْنَ غُضْرٍ.. وَنَكْسِ
عَلَّهَا.. عَلَّهَا تَعُودُ لَوْصَلِي فَتَضِيءُ الْمَنَى جَوَانِبَ نَفْسِي
كَيْفَ بَانَتْ؟ وَخَلَّفَتْ لِي هَوَاهَا ذِكْرِيَاتٍ يَلْهِنُ ظَنِّي وَحَدْسِي؟
كَيْفَ مَالَتْ؟ وَلَمْ يَشِبْ بَعْدَ فُودِي وَشَبَابِي يَزْهَوُ بِأَزِينِ لِبْسِ
وَالْهَوَى.. وَالْجَوَى.. وَعَهْدِي.. وَوَدِي مَا أَرَاهَا تُشَابُ يَوْمًا بِلْبَسِ
حَسْرَاتٍ يُثِيرُهَا طَيْفِ مَاضٍ وَأَسَى حَيْرِ الطَّبِيبِ الْمُؤْسِي
يَا خَلِيلِي اسْعِدَانِي فُوجْدِي كَادَ يَفْرِي الْحِشَا بَعْرَكَ.. وَضَرَسِ
كُلَّ وَجْدٍ أَطَاعَنِي الصَّبْرُ فِيهِ غَيْرَ هَذَا! فَفِيهِ عَزَّ التَّأْسِي
وَمُضَاعُ التَّلِيدِ مِنْ مَجْدِ قَوْمِي وَمُضَاعُ الطَّرِيفِ يُبْكِي! وَيُؤْسِي

فِي دُمُوعٍ مِنْ حَبَّةِ الْقَلْبِ بِحَسِّ
 صِهَوَاتٍ كَانَتْ لِعَضْبٍ وَتُرْسٍ
 ب - سِرَاعُ الْإِقْدَامِ - نَشْدَانُ مَسٍّ
 فَهِيَ تَخْشَى مِنَ الثَّرَى أَي مَسٍّ
 فَهِيَ أَسَدٌ عَدَّتْ لِفَتْكَ! وَفَرَسٍ!
 وَهِيَ تَجْتَاحُ جَيْشَ رُومٍ.. وَفَرَسٍ
 ثَائِرَاتٍ لَيْسَتْ بِخَيْلٍ وَإِنْسٍ!
 لَعْنَانٍ كَأَنَّهُ قَيْدٌ قَدِيسٍ
 أَوْ لِكْرٍ.. أَوْ احْتِرَاسٍ وَعَسٍّ
 بَيْنَ أَيْدِي كِرَامِ فِرْعٍ.. وَقَنْسٍ
 فِي (مَحَلٍّ مِنْ آلِ سَاسَانَ دَرَسٍ)
 بَيْنَ أَيْدِي الْأَطَامِ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ
 بِدُمُوعٍ ذُوبِنِ قَلْبِي وَنَفْسِي
 قَبْلَ لِحْدٍ.. وَقَبْلَ تَرْبٍ وَرَمْسٍ
 ثُمَّ تَغْدُو إِلَى امْحَاءِ وَطَمْسٍ
 رَفَعُوا مَلِكَهُمْ عَلَى خَيْرِ أَسٍ..
 أَيْنَ عَبْسٍ؟ وَأَيْنَ فَارِسٍ عَبْسٍ؟
 يَوْمَ نَعْمَى.. وَيَوْمَ رُوعٍ وَبُؤْسٍ؟
 أَيْنَ قَسٍ؟ وَأَيْنَ أَعْوَادِ قَسٍ؟
 هِيَ عَرَّتَكَ مِنْ سُتُورِ الدَّمَقْسِ
 وَأَحَالَتْ بِشْرَاكَ تَقْطِيبَ عَبْسٍ
 مُسْكَرَاتٍ بِخَمَرٍ ظَلَمَ وَلَعْسٍ
 بَعْدَ عَهْدٍ مَضَى كَأَحْلَامِ عَرَسٍ
 مِنْ خَطُوبٍ؟ تَنْقُضُ عَنْ غَيْرِ قَوْسٍ
 حِينَ تَرْمَى.. وَلَا تَرْدُ بِتُرْسٍ

صُورٍ مِنْ سَحِيقِ مَاضٍ تَرَايَ
 هَذِهِ الْخَيْلِ وَالْفُؤَارِسُ تَعْلُو
 صَافِنَاتٍ صَوَاهِلُ تَنْشُدُ الْحَرَ
 نَافِرَاتٍ كَأَنَّهَا فَوْقَ نَارٍ
 مَا تَبَارَتْ كَالسَّيْلِ إِلَّا لِنَصْرِ
 مَا تَرَاهَا تَسْرِي كَشَهْبِ نَجُومٍ
 تَلُكُ جِنَّ مِنْ تَحْتِ جِنَّ لِعَمْرِي
 أَذْعَنْتُ أَوْجِهَ الْمَشَارِقِ طَوْعًا
 لَيْسَ يُثْنَى إِلَّا بِفُحْرِ انْتِصَارٍ
 وَجِنَا الْغَرْبِ رَاغِمَ الْأَنْفِ - ذُلًا -
 هَاجَ دَمْعَ الْوَلِيدِ إِيوَانَ كَسْرِي
 وَشَفَى أَحْمَدَ الْقَوَائِفِ جَوَادٍ
 وَأَرَانِي أَبْكِي لِمَجْدِ مِضَاعٍ
 قَدْ تَقِيمُ الْأَثَارَ كَفُ طَمُوحٍ
 تَغْلِبُ الدَّهْرَ بُرْهَةً بِبِقَاءِ
 «جَنَّةِ الرَّيْفِ» أَيْنَ صَيْدِ كِرَامٍ؟
 أَيْنَ بَكْرٍ؟ وَوَائِلٍ؟ وَتَمِيمٍ
 أَيْنَ جُودِ الطَّائِي؟ أَيْنَ قِرَاهُ
 أَيْنَ وَلَّتْ عُكَاطُهُ؟ كَيْفَ تَوَلَّتْ
 غَيْبَتَهُمْ يَا قِصْرَ أَيْدِي زَمَانٍ
 وَأَحَالَتْ صَبَاحَ فِرْحَكِ لَيْلَا
 إِلَيْهِ «قِصْرَ الْحَمْرَاءِ» أَيْنَ حِسَانُ
 رُوعَتَيْنِ بِالْخُطُوبِ اللَّيَالِي
 وَاللَّيَالِي لَهَا سَهَامٌ تَرَامِي
 لَيْسَ يَجِدِي بِهَا الْحَكِيمَ حِجَاهُ

أَرَأَيْتُمْ أَنَّى تَقْرُ وتُرسى؟
أوحش الغاب منهمو بعد أنس
وَتَخَطُّوا إلى العلا كل رأس
فَسَلَى الدهرَ أَيَّنَ ولى بأمسى؟
وعنيد الزمان تحت الدرّفس؟
وأعالي السماك موطئ دَعَس؟
فوق هامات كل بدرٍ وَشَمْس؟
ثُمَّ آلتِ إِلَى عَفَاء.. ودرس؟!
وَلَيَالٍ لَمْ تَصْفُ إلا لَجَبس
وأذلت صروفه أنف شمس
وهو عون لكل عبس أخس
بعد مجد.. وعز ملك.. وبأس
بعد تاج.. وصولجان.. وكُرسى!!

ما أَصَابَتْ إلا قُلُوبَ الرمايا
«قاعة الحكم» أين منك ليوث
أسجدوا جبهة الزمان خُشوعا
ملكوا الأَمْس.. فَانطَوَى.. وتولّوا
أَيْنَ تِلْكَ الجُيُوشُ تُرَدِّي اللَّيالي
أين تلك النفوس تَأبى الثريا
أبنت عرشها العزيز المضى
وَتَمَشَّتْ عَلَى رُؤُوسِ اللَّيالي
زَمَنٍ لا يَذل إلا كَرِيما
كَمْ أَهَانَتْ أَحْدَانُهُ مِنْ عَزِيزٍ
سيفه مَضَّتْ عَلَى كل حَرٍّ
ينزل الصيد عن عروش المعالي
ويُوطئُ هاماتهم لذليل

عزاء

وَمَا دُمْتُ أَذْرِي أَنَّهُ الدَّهْرُ جَاهِدًا يَفْضُلُ جَهْلَ الْجَاهِلِينَ عَلَى عِلْمِي
فَمَا نَفَعُ عَتَبِي وَالزَّمَانَ كَمَا أَرَى وَهَلْ هَزُهُ يَوْمًا عِتَابِي أَوْ لَوْمِي؟
غَفَرْتُ أَسَاءُ فَلتَجِدْ صُرُوفَهُ أَسَى لَمْ يَجَلْ يَوْمًا بَظَنًّا وَلَا وَهْمَ
وَإِنْ كُنْتُ أَلْقَى الشَّرَّ بِالشَّرِّ مِثْلَهُ فَأَيْنَ إِذَنْ عَفْوِي؟ وَأَيْنَ إِذَنْ حِلْمِي؟
لَنْ لَمْ يُقَدِّرْني زَمَانِي وَأَهْلُهُ وَأَسْرَفَ دَهْرِي فِي عُقُوقِي! وَفِي ظُلْمِي!
وَلَمْ تَرْنِي الْأَيَّامَ سَاعَةَ رَاحَةٍ فَحَارِبْنِي أَمْسِي.. وَضَافِرَهُ يَوْمِي
سَيُنْصِفُنِي الْآتِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ وَذَلِكَ عَزَائِي فِي مَصَائِبِي الدَّهْمِ!!

هَمْ.. هَمْ..

يعذبني يا صاح أني منحتهم

هواي.. وَلَمْ أَظْفَرْ بِبَعْضِ هَوَاهُمْ...

وَأَنَّهُمْ بَانُوا وَصَدُّوا وَأَعْرَضُوا

وهم بين أسراب الدموع همو.. همو...

معاذ الهوى

٢ ديسمبر سنة ١٩٤٠

ألا أيها الباكي عَلَى وَشْكَ بَعْدَهُ عَدْتُكَ جِرَاحِي.. هَلْ حَمَلَتْ حَنِينِي
مَعَاذَ الْهَوَى يَا إِلْفَ لَمْ تَلْقَ شَقَوْتِي وَلَا بَكَ شَجْوِي فِي الْهَوَى وَجُنُونِي!
أَتَهْضُو لِأَيَامِي وَأَنْتَ الْمَفَارِقِي وَتَبْكِي لِأَلَامِي وَمَنْكَ شَجْوُونِي
وَأَنْتَ أَمَرْتَ الدَّهْرَ أَنْ يَصْرَعَ الْمَنَى وَقَلْتِ لِأَحْلَامِ السَّعَادَةِ بَيْنِي
فَمَنْكَ فَرَاقٌ مَزَّقَ الْقَلْبَ هَوْلُهُ وَمَنِي أَشْوَاقٌ وَفَيْضٌ شُؤُونِ
وَلَوْلَا النَّوَى يَا إِلْفَ مَا شَفَّنِي الضَّنَى وَلَا قَرَحَ الدَّمْعُ الصَّبِيبُ جُفُونِي

صغير

نظمت هذه القصيدة أثناء نزهة الشاعر مع حبيبه الصغير أحمد مراد بن

الشيخ بدر الدين مراد في شاطئ الزورة.. أكتوبر سنة ١٩٤٢.. عند الأصيل

صغير أجتبيه.. ويجتبيني جعلت محل إلفته عيوني
أكاد على أب يظن ولي أضن به.. ووالدة حنون
بنفسي أفتدى طفلا صغيرا حبيبا دينه في الحب ديني
طهورا مثل زنبقة الروابي طروبا كالكنار على الغصون
ففي جنباته قلب مشوق كقلبي بات مشبوب الحنين
ويحمل في طواياه ضميرا صفا وأبيض صفو الياسمين
«لأحمد» نار شوق في ضلوعي يسعها جوى حب دفين
إذا خان الصحاب عهد ودي وقال الدهر للأيام خوني!
وغيرت القلوب بيوم بؤس وسد الدهر باب الصفودوني
فليس بمبدلي يوما هواه صغير أصطفيه.. ويصطفيني
عبدت به هوى قلب صغير ظهور.. في أزالعه.. أمين
فما شاب الخداع هواه يوما ولم تخلف محبته ظنوني
ولما عزني آسى جراحي وفاضت بالدم القاني شؤوني
جعلت هواه كل عزاء نفسي على ما كابدته من الشجون
وما عانته من قدر ظلوم وما قاسته من دهر خؤون

مواساة

ألا يا حمام الأيـك مالـك ناـحـا؟ أهـزك ماـضـ؟ .. أم جـفـاك خـلـيلـ؟
أقاسـيت وجـدا.. والـحـشـا متـسـعـرـ؟ وهـل عـزك الأـسـى.. وأنت عـلـيلـ؟
فـقـمـت وراـء اللـيلـ يا طـيرـبالـجـوى تنـاجـى حـبـيـبا ما إلـيـه سـيـلـ!
ألا أيـها الطـير الحـزـين، تأسـ بي فـبـي مـن أسـى الدنـيا جـوى وغـلـيلـ
وبـي مـن سـهـام الدـهـر في مـقـتل الحـشـا جـراح دواـم.. ما تـزال تـسـيـلـ!

أقصوة

كان شحرور وحيدا ناعم البال سعيدا
هانئا بين الظلال جاهلا غيب الليالي
حالما حلم الأمانى بين ترجيع الأغاني
فأتى طير وأبدى بجميل القول ودا
قال: يا شحرور إني باحث عن خير خدن
وَلَكَ الْيَوْمَ فُوَادِي قَدْ هَفَا.. فَأَقْبِلْ وَدَادِي
سيصون العهد قلبي أفلا ترضى بحبي؟
قبل الشحرور عهده ومضى يصفيه وده
قطفا زهر الأمانى وجنى الآمال دَانِ
فاعترى الشحرور داء مَا لَهُ مِنْهُ نَجَاءُ
كَانَ فِي الْعُشِّ الْأَمِينِ نائما بين الغصون
فَإِذَا بِالرَّعْدِ يَقْصِفُ وإذا بالريح تعصف
كَسَرَتْ مِنْهُ جَنَاحَهُ فغدا يشكو جراحة
شهد الطير الخدينا يَقْطَعُ اللَّيْلَ أَنْيَالًا
ترك الإلف صريعا موجعا يذري الدموعا
ومضى الطير الخؤون لم تحركه الشجون
والصديق العون صاحب ما سهت عنك النوائب
فَبَكَى الشَّحْرُورُ وَجَدَا قائلًا: ما خنت عهدا
خَانَتِي الصَّاحِبُ لَمَّا أن رأى البؤس ألما
بت في أباس حال وَكَذَا حَالُ اللَّيَالِي
إن غدا العيش رغيذا أَصْبَحَ الْكُلُّ وَدُودَا
وإذا الدهر تنكر مَا لَ كُلُّ وَتَغَيَّرَا!

ديارها

كان الشاعر في القطار بعد منتصف ليلة الأربعاء ١٤ أكتوبر سنة ١٩٤٢ وقد مر

القطار أمام منازلها.. فناجاها بهذه القصيدة..

مَرَرْتُ بدارِ «نعم» فهيج وجدي وعاودَ عَهْدَها غَيْثَ الدموع
وناجيتِ الديارِ فكادَ قلبي يطيرُ أسىً وَشَوْقا مِنْ ضلوعي
فيا عهدا مَضَى وبه الأمانى أما لكِ بالأحبة من رجوع؟
ذَكَرْتُ هَواكَ «نعم» فجنَّ شَوْقي لذكرِ مَفارِحِ الشَّمْلِ الجَميعِ
وأيامَ لَنَا وَلَتَّ عَجَالا كأعمارِ الزَّنابقِ في الربيعِ
شَرِبْنَا صَفْوَها.. فَمَضَتْ وَأَبَقَتْ لقلبِ وَجِيعَةٍ.. وَحِشا وَجِيعِ
من الحسراتِ ما أعيأ الليالي وطَوَّلَها.. عَلَى كَرِ سَريعِ
نظرتكِ نَظْرَةً يا دارِ «نُعمى» فَمَلْتُ على الفؤادِ مِنَ الصدوعِ
وأغمضتُ العيونَ جَوَى وَخَوْفا على واهِ جِناحتي ولوعِ
فبينَ جوانحي قلبَ ملوعِ أَخافُ عَلَيْهِ مِنْ نَظَرِ الربوعِ!

أمنية

نظمت هذه القصيدة أثناء نزهة الشاعر في حديقة الأندلس عند رؤية هيفاء

ساحرة.. الخميس ٣ ديسمبر سنة ١٩٤٢ «القاهرة»

أَحَدِكِ أُم جَنَى التَّفَا ح يَا مَخْجَلَةَ البَانِ
وَهَذَا خَصْرُكَ الظَّامِرُ أَمْ هُوَ ضَعْفُ رِيحَانٍ؟
أَلَا لَيْتَكَ يَا هَيْفَاءَ كُنْتُ قَضِيبَ رُمَانٍ
نَمَاكَ الغَيْثُ والأَنْدَا ءَ بَيْنَ غُصُونِ بُسْتَانِ
فَأَفْتَى فِيهِ أَيَّامِي بِسَامِ المَنَى هَانِي
وَأَقْضَى مِنْكَ أَوْطَارِي وَأُرْوَى ظَمءَ وَجْدَانِي
وَأَرشَفَ طَلْكَ العَاطِرَ رَشْفَ عَتِيقَةِ الإحَانِ
فَأَنسى الدَّهْر.. وَالدُّنْيَا وَالأَمِي.. وَأَحْزَانِي
وَإِنْ فَاجَأَنِي يَوْمَا عَلَى غُرَّةِ وَسْنَانِ
عَدُولٌ.. وَالهَوَى يُرْوَى غَلِيلَ فُؤَادِ ظَمَانِ
وَأَحْلَامِي.. وَأَوْهَامِي.. وَغُصْنِي.. بَيْنَ أَحْضَانِي
أَقُولُ لَهُ: هُنَا سَكْنِي وَهَذَا رَوْضِي أَلْحَانِي
وَهَذَا الأَيْكَ لِي وَطَنُ فِدْتِ رُوحِي أَوْطَانِي
وَهَذَا الغُصْنُ مِنْ غَرَسِي سَقْتَهُ دَمُوعِ أَجْفَانِي

على الشاطئ

نظمت هذه القصيدة عند الأصيل على ضفاف بحيرة الجليل يوم ١٨ فبراير

سنة ١٩٤١

أيها الموج كقلبي	في ضلوعي يخفق
أين خلف اللجة	الخضراء غاب الزورق
هذه اللجة يكسوها	الأسى ذوب الشفق
أين ولت بهناء	العمر أسداف الأفق
لست أنسى مساكبنا	من دموع في العناق
إذ شكونا ما نلاقي	من تباريح الضراق
عينه أرسلت الدمع	على خديه.. جوداً
وحشاه كاد من	حر.. وخفق أن يقدا
ويداه طوقت صدري	تحناناً... ووجدا
وجوى الأشواق في	أطوائه يزفر وقدأ
وقضينا ساعة التو	ديع في دمع التشاكي
هو يشكولي، وقلبي	من جوى نجواه باك
هو من حزن وشوق	بين جمر.. ولهب
وأنا أشرق بالذكرى	وبالدمع الصبيب..
أرقب الماضي بعين	اليأس في خفق الشراع
وأرى الأحلام صرعى	بين آهات الوداع
قد ضمنت الصخر وجدا	والتياعا وهلوعا
وسكبت القلب في	الرمل هتوناً وهموعا
وخضبت الزورق الغا	دى.. نجيعاً.. ودموعا
ولنمت البحر شوقا	وغراماً.. وولوعا
ماله أضررم يأسا	حل ألواذ الحشا

إِذْ تَهَادَى الْفَلَكَ

أَيُّهَا الزُّورِقُ فِي

قَفِّ تَمَهَلِ..

بَيْنَ حَوَانِيكَ فُؤَادِ

الْأَفْقِ الْبَعِيدِ يَتَوَارَى

مَنْكَ أَطْيَافُ حَيَارَى

لِحَلْمِ وَشِيكَ أَنْ يَعُودَا؟

حِبَابِ بَسَامَا سَعِيدَا؟!

بِالسَّفْرِ الْحَبِيبِ وَمَشَى

الْأَفْقِ الْبَعِيدِ يَتَهَادَى

إِنْ لِي

أَيُّهَا الزُّورِقُ فِي

لَمْ تَنْزَلْ بَيْنَ دُمُوعِي

هَلْ لَعَهْدِ مَرَكَا

فَأَرَى الشَّاطِئُ بِالْأُ

يا طير

يا طير أنتَ رسولي إلى بعيد المقام
بلغه عنى حنيني واقراه منى سلامي
وصف عذابِي ومأبي من شدةِ واغتمام
يا طير بلغ حبيبي حفطي عهد غرامي
قل ما سلوت ودادي وما خضرت ذمامي
أبيتُ للبدْر أشكو توجدي وهيامي
والبدْر عنى لاه في نشوةِ الأحلام
يا طير، كيف حبيبي بعد النوى.. والترامي
أنضو وجدٍ وشوقٍ ولوعةٍ.. وهيام؟
أم نامَ يا طير عنى من حالٍ دون منامي؟!
وبات مني خلياً من هز شوقا عظامي؟
فلم يُحرَك شجَاهُ كَلِّمُ بغير التمام!

صفحة أناشيد

هَبُوا..

هبوا استعدوا للغلب وخذوا ليومكم الأهب
سيروا إليهم كاللهب وأروهم عزم العرب
اشحنوا قعس الهمم بلغوا الشرق مناه
إلى الأمام بالعلم إلى الأمام ... للحياة
هذا لئاؤكم خفق وصباح مجدكم انبثق!
وشعاع نصركم اتلق سيروا لإحراز السبق
هبوا بإقدام الأسود فأمامكم خصم لدود...!
وابنوا كما بنت الجدود وتبأوا أوج الخلود....
اشحنوا قعس الهمم بلغوا الشرق مناه
إلى الأمام بالعلم إلى الأمام.. للحياة
هيا أعدوا للعمل والعلم، قلبا لا تمل
وادرعوا صبر الأول يحدوكم نور الأمل..

اللواء

عش ودم واسلم على طول الزمن

أنت، يا محور آمال الوطن!

مَ الدَّهْرِ بِالْغَارِ الْمَجِيدِ..

طَارِفًا بَعْدَ تَلِيدِ..

فَتَبُوا فِي ذُرَاهَا مَنْزِلَكَ

وَاتَّخَذَ مَسْرَاكَ عَلِيَاءَ الْفَلَكَ!

هزّت الريح القلوب..

دُونَكَ اللَّيْثَ الْغَضُوبَ..

وَوَافِرِ الْعِزَّةِ مَشْحُودِ الْهَمَمِ

كَيْفَ يَلْقَى الْمَوْتَ فِي ظِلِّ الْعِلْمِ

فَوْقَ طَيَّاتِ السَّحَابِ!

يا حلم الشباب!

يا لواء العرب يا رمز الفدا

وَأَزُهُ خَفَاقًا عَلَى رَعْمِ الْعِدَى

أَنْتَ قَدْ كَلَّلْتَهَا

وَرَفَعْتَ الْمَجْدَ شَاوَا

هَآكَ أَفْلَاكَ الثَّرِيًّا يَا عِلْمَ

وَأَعْلُ فُجْرًا فَوْقَ أَعْلَامِ الْأُمَمِ

كلما هزّتكَ ريح

وغدا كلُّ جَبَانٍ

إِنَّ فِينَا كُلِّ مِغْوَارٍ بَطْلٍ

سَيَدِ عِلْمُهُ الصَّيْدَ الْأَوَّلِ

فَابْقِ فِي عِزِّكَ وَاخْفِقْ

هَذِهِ أَرْوَاحُنَا تَفْدِيكَ

نحو المجد

أَيُّهَا الْعَرَبُ انْتَضُوا الشَّعْرَى مَرَامَا
عُودُوا الْأَجْفَانَ أَنْ تَنْسَى الْمَنَامَا
هَمُّهَا عَوْدَةٌ مَاضِيهَا الْمَجِيدُ..
ظَمَى الْقَلْبُ فَلَا يُرَوَى أُوَامَهُ
فَحْيَاةُ الْعِزِّ أَوْ مَوْتُ الشَّهَامَةِ
فَاهْتَدَى وَالشَّرْقُ ضَلَّ الْمَوْرِدَا
حَطَّمُوا الْقَيْدَ وَقَوْمُوا اسْتَرْجِعُوهُ!
إِنَّمَا يَسْعَى إِلَى الْمَجْدِ بَنُوهُ...
وَابْتَغُوا فَوْقَ السَّمَائِينَ مَقَامَا
وَأَعِدُّوا قُلُوبًا مِنْ حَدِيدٍ!
لَا تَبَالَى بِمَغِيرٍ.. أَوْ عَنِيدٍ
غَيْرُ رَفْدِ الْمَوْتِ.. أَوْ وَرْدِ الْكِرَامَةِ
أَخَذَ الْغَرْبَ عَنِ الشَّرْقِ الْهُدَى
وَيَلُكُمُ! كَيْفَ ضَلَلْتُمْ وَاهْتَدَى؟
وَأَعِيدُوا لِلْحَمَى مَا سَلَبُوهُ

صفحة أغان

وداع

طارحتني بالجوى ظلم الزمن
وَاشْتَكَّتْ لِي... وَاشْتَكَيْتُ
إذ تلاقينا على ورد الشجن
وَتَعَانَقْنَا... وَلَوْعَا
وبكت لي ... وبكيت
فَتَمَازَجْنَا... دَمُوعَا
ورجونا الدهر أن يبقى اللقاء
ثَم سَارَتْ
فَأَجَابَتْنَا لِيَالِي الْغَدْرِ: لَا!
مَنْ بَعِيدٍ بِالْقَبْلِ
فَأَشَارَتْ
فَتَوَارَتْ...
خلف أعطاف الجبل
فَجَرَى... دَمْعُ الْمَقْلِ
وجوى... وجدى اشتعل
وَخَبَا... نُورُ الْأَمَلِ
وَكَتَسَى الْغَابَ مِنَ الْبَيْنِ الرَّهِيْبُ
لَوْعَةُ الْبَاكِي.. وَنَاحَ الْعَنْدَلِيْب..
والبلابل... فِي ذُرَى الْأَغْصَانِ
حَنْت...
وهفت...
وَالْجِدَاوِل... فِي ظِلَالِ الْبَيَانِ
أَنْت...
وبكت...
وَأَرْسَلَ الْوَادِي
لَمَّا حَدَا الْحَادِي
مَدَامَعِ الْحَزَنِ
كُوَابِلِ الْمَزَنِ...

في الليل

كلما نامت عيون الرقبا
عادت الذكرى بماضٍ ذهباً
فأناجي الطيف في حلو الغزل
وإذا قمت له أشكو الجوى
ترك القلب بغصات الأنين
يقطع الليل وآلام الحنين
وإذا البدر على الأفق خطر
ضحك النهر لأنوار القمر
وبدا الطل بأكامم الزهر
لازوردا.. صف في سلك درر..
والكواكب..
بين أخضان السحاب..
تارة تبدو وأخرى تختفي..
.. كالرقيب
قمر الليل أثارته هفى..
كلما غطى الضباب..
فإذا بالأدمع
.. يا حبيبي
من جفاك
فوق خدى تتصبب
ثائرات تتلهب
وإذا بالأضلع
للقاك

مشهد

عانقتني وبكت لي في العناق
فبكى الزهر.. وناح البلبل
واشتكت هول الأسي عند الفراق
فهذا الغصن.. وأن الجدول
والينابيع تهادت ... أدمعا
وغصون الدوح مالت ... جزعا
وذكرنا
حلم الماضي وأوهام الشباب
وبكينا
لأمان خلقت هذا العذاب
وتشاكينا الليال
وحديث الشوق طال
وسهرنا بين أسراب الدموع
نشتك لي ليل ظلم الأبد!
وتعانقتنا وجيع.. وملوع
فبكى الليل لهول المشهد..
سمع النجم الأئين
من حزين.. لحزين
فرثي..
للكبد الحرى...
وحنا...
وبكى...
للمقلة الحيرى...
وأنا...

تحصنة

هنا الشاعر بهذه القطعة، صديقه الأستاذ «محمود الحاج» يوم ميلاد نجله

المحبيب «حسين»

سألت: لمن غنى على الفن الطير

وقلت: لمن أهدى نسائه الزهر؟

فقالوا: بدا من بيت «محمود» كوكب

فكاد له يهضم من الفلك البدر

وداعت الأمال مهد «حسينها»

فقبله بشر.. وعانقه يسر

فلا زلت بالمولود يا خير والد

تهش لك الدنيا.. وبيتسم الدهر

باقية

هنا الشاعر بهاتين المقطوعتين صديقه السيد «حسين خليل» يوم خطبته

ويوم زفافه

تهنئكَ الروح التي طال شوقها

ليوم الهنا، بالزهر، وَهُوَ اسْتَطَاعَتِي

وأقسم لو أنى ملكت رغانبي

لقدمت روعي «يا حسين» بباقتي

قران

زهور الأمانی «یا حسین» تبسمت

وَفَاحَ شَدَاهَا مُؤَدِّنَا بِرِفَافِكَ

فَلَا زَالَتْ الدُّنْيَا تَقُودُ لَكَ المَنَى

وَلَا زَالَتْ الأَفْرَاحُ تَزْهَوُ بِدَارِكََا

لقد مثل النشر عبر العصور أداةً للتمدّد والاحتواء، وهو بذلك استطاع أن يمتلك قدرةً استثنائيةً على التجدّد والننوع في حركته وتحولاته التقنية، بدءاً من الإيماءة ومروراً بالنقش ثم الطباعة على الورق، ليُشكّل بذلك ضوءاً مُتعدّد الطبقات، يقبضُ بوميضه على أحاسيسنا المتغيّرة بفعل الزّمن.

إن تمددًا على هذا النّحو، يمكنه أن يقلّص المسافة، وأن يُجسّد حاجتنا إلى التنقّل عبر المحطات العابرة للتاريخ، بل يُثري تجاربنا في تشكيل القوالب الحيّة لذاكرة لا تغيّب.

فتلك التحوّلات التي أنتجتها التكنولوجيا لم تأت صدفةً، إنها انبثاقنا المبتكر نحو خلق الترابط مع الآخر في هذا العالم الواسع.

ضمن تلك الرؤية، صمّمت وزارة الثقافة مشروعها نحو النشر الرقمي ليقينها بضرورة توسيع نطاق النّشر وإتاحته أمام أكبر عدد ممكن من الباحثين والدارسين والقراء.

وزير الثقافة
عماد عبدالله حمدان



مشروع النشر الرقمي